عليه سبحانه حيث جعلوا اوضع الجنسين له تعالى وارفعهما لهم ب
استهانتهم بالملائكة حيث انثوهم ولذلك كرر الله تعالى انكاره ذلك
وابطاله في كتابه العزيز مرارا وجعله مما تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا والانكار هاهنا مقصور
على الاخيرين لاختصاص هذه الطائفة بهما ونقل الواحدي
عن المفسرين انهم قالوا ان قريشا واجناس العرب جهينة
وبني سلمة وخزاعة وبني مليح قالوا الملائكة بنات الله
وهذا الكلام يشتمل على امرين احدهما اثبات البنات لله
تعالى وذلك باطل لان العرب كانوا يستنكفون من
البنات والشي الذي يستنكف منه المخلوق كيف يمكن اثباته
للخالق والثاني اثبات ان الملائكة اناث وهذا ايضا
باطل لان طريق العلم اما الحس واما الخبر واما النظر
اما الحس فمفقود لانهم لم يشاهدوا كيف خلق الله تعالى
الملائكة وهو المراد من قوله تعالى أم خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون واما خبر علم المشاهدة لان امثال ذلك
لا يعلم الا به فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته
بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاستعظام بانهم لفرط
جهلهم يبتون به كانهم قد شاهدوا خلقهم واما الخبر فمفقود
ايضا لانه انما يفيد العلم اذا علم كونه صدقا قطعا وهؤلاء
الذين يخبرون عن هذا الحكم كذابون افاكون لم يدل على صدقهم
دليل وهذا هو المراد من قوله تعالى الا انهم من افكهم ليقولون ن
ولد الله وانهم لكاذبون اي فيما زعموا وقوله تعالى اصطفى
البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد لا اصطفى

احد

احد صنفوا الشيء فالثالثة همزة اصطفى همزة قطع مفتوحة سقطت
وصلا وابتداء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
اي انه تعالى منزه عن ذلك وقرا حمزة والكسائي وحفص بتخفيف
الذال والباقون بالتشديد واما النظر فمفقود من وجهين الاول
ان دليل العقل يقتضي فساد هذا المذهب لانه تعالى اكمل
الموجودات والاكمل لا يصطفي البنات على البنين يعني اسناد
الافضل الى الافضل اقرب الى العقل من اسناد الاخس الى
الافضل فان كان حكم العقل معتبرا في هذا الباب كان قولهم
باطلا الثاني ان نترك الاستدلال على فساد مذهبهم
بل نطالبهم باثبات الدليل الدال على صحة مذهبهم
واذا لم يجدوا دليلا ظهر بطلان مذهبهم وهذا هو المراد
بقوله تعالى ام لكم سلطان مبين اي حجة واضحة ان لله ولدا
فاتوا بكتابكم اي التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين
اي في قولكم هذا وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال مجاهد
وقتادة اراد بالجنة الملائكة سموا جنا لاجتنانهم عن الابصار
قال ابن عباس حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس
وقيل هم خزان الجنة قال الرازي وهذا القول عندي مشكل
لانه تعالى ابطل قولهم الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله
تعالى وجعلوا والعطف يقتضي المغايرة فوجب ان يكون المراد
من الاية غير ما تقدم وقال مجاهد هذا كان كفار قريش قال كفار
قريش الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم
قالوا سروات الجن وهذا ايضا بعيد لان المصاهرة لا تسمى
نسبا قال الرازي وقد روينا في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله

Copyright © King Saud University